

# البناء

## هل يصمد اتفاق وقف إطلاق النار في عين الحلوة؟ إجماع لدى جميع الفصائل بعدم تكرار «البارد» و«اليرموك»

محمد حمية

بعد أحداث أمنية دامية شهدتها مخيم عين الحلوة منذ أشهر، تمكنت الفصائل والقوى الفلسطينية في المخيم من فرض وقف إطلاق النار بدأ تطبيقه الخميس الماضي، وذلك بعد اجتماعات واتصالات دامت أيام، شاركت فيها الفصائل والقيادات الأمنية والسياسية في المخيم كلها، بالتعاون مع استخبارات الجيش اللبناني في الجنوب.

الاتفاق أعطى القوة الأمنية المشتركة الضوء الأخضر لاستكمال انتشارها بشكل شبه كامل في المخيم، وسحب المسلحين من الشوارع وإزالة التشم والمتاريس وتشكيل قوة ضاربة من ثمانين عنصرًا تتولى التصدي لكل من يحاول البعث بأمن المخيم.

بعد كل اشتباك أو اغتيال يُعلن وقف إطلاق النار، لكنه لا يصمد أكثر من أيام وربما ساعات، لينهار على أعقاب اشتباك أو اغتيال جديدين، لتندلع بعدئذٍ مواجهات جديدة، فهل سيصمد الاتفاق الأخير أم أن المخيم دخل في نفق مظلم لن ينتهي إلا بتدمير المخيم وتهجير سكانه؟ ولماذا لم يُعاد حتى الآن جميع النازحين الذين هُجروا نتيجة الاشتباكات الأخيرة؟

المخيم ذهب إلى منزل خضير إذا لم تضرب القوة الأمنية بيد من حديد، فما حصل في مخيم اليرموك خير دليل، عين الحلوة باتت القلعة الاستراتيجية للاجئين الفلسطينيين، ما يعني أن كل السيارات مطروحة بقوة في هذه الظروف الإقليمية والدولية، فما يجري في المخيم ليس معزولا عما يجري في المنطقة. المجموعات التي تفتعل الأحداث خارجة عن إطار الفصائل ومرتبطة بأجندة خارجية وتحركت وتحركت على إيقاع الأحداث السورية.

الهدف من وراء العبث بأمن المخيمات إنهاء ملف اللاجئين بما يتناسب مع الأهداف «الإسرائيلية». لذلك كان لا بد من إشعال حرائق كبرى لتدمير هذا المشروع. فشل هذه المجموعات باستدراج المخيم إلى فتنة مع محيطه دفعها إلى محاولة إسقاط القلعة من داخلها، لكن فصائل المخيم لن تترك حركة فتح وحدها في المعركة.

تحدثت معلومات عدة عن ربط موضوعي بين ما يحصل في المخيم وبين مفاوضات الدوحة التي تحصل بين «حماس» و«إسرائيل» والتي من المتوقع أن تخرج باتفاق مضمونه سيكون أخطر على القضية الفلسطينية من اتفاقية أوسلو، أي إسكات المقاومة ومنعها من تصنيع واستيراد السلاح وتدريب مقاتلين، أي إنهاء المقاومة، وذلك مقابل أن تفك «إسرائيل» الحصار عن قطاع غزة، أي أن تتوفر بعض الخدمات للفلسطينيين في القطاع، شرط أن يعيشوا في سجن كبير وبلا مقاومة، وبالتالي أن أحداث المخيم تأتي ضمن اتفاقية الدوحة التي يعمل لإخراجها إلى النور، لأن مخيم عين الحلوة هو أهم المخيمات الفلسطينية بعد مخيم اليرموك، وبالتالي من يضع يده عليه يضع يده على القرار الفلسطيني في الخارج. فبعدما عملت «حماس» على تصفية فصائل المقاومة في فلسطين تريد أن تضع يدها على القرار الفلسطيني في الخارج.

حركة حماس ترفض هذه الاتهامات، وتضعها في خانة تضليل الرأي العام والإشاعات والافتراءات الباطلة بحقها، فالحركة لن تتخرط بتاتا في مخطط إضعاف دور «فتح» في المخيم أو إقصائها، ولا تتأمر على المخيمات بل هي صمام الأمان فيها.



شهادة من فتح والسفير دبور الذي قال إن حماس بذلت جهودا كبيرة وتعاونت مع الجميع لوقف إطلاق النار.

ونفى بركة الاتهامات التي تحدثت عن أن «حماس» تعمل لإنهاء وجود «فتح» في المخيم، وأضاف: «بادرت حماس عام 2013 إلى تشكيل القيادة السياسية الموحدة للفصائل الفلسطينية في لبنان برئاسة فتح، ودعت إلى المبادرة الفلسطينية للتشاور مع فتح، وتم تشكيل اللجنة الأمنية العليا برئاسة فتح. حماس حريصة على أمن المخيم واستقراره وبناء أفضل العلاقات بين جميع الفصائل الوطنية والإسلامية ومنظمة التحرير وأنصار الله، وعلى حماية الوجود الفلسطيني وتعزيز العلاقات الأخوية الفلسطينية اللبنانية. وأكدت لفتح أننا لا ن فكر أبدا في إضعاف دور فتح في المخيم، أو إقصائها. كما أن حماس لا تتأمر على المخيمات، إنما هي صمام الأمان في المخيمات بشهادة الجميع، ما يحض كل الإشاعات للإيقاع بين الفصائل».

وحذر بركة من أن ما حصل في مخيم نهر البارد واليرموك سيكرر في عين الحلوة إذا لم تضرب بيد من حديد العابثين بأمن المخيم، وشدد على «أننا لن نسمح لأي مجموعة أن تتأخذ المخيم إلى صراع ذي طابع طائفي مذهبي أقليمي، ونحن متمسكون بأمن المخيمات التي هي أمانة في المخيم على أي فلسطيني».

### القلق الأمني يسود المخيم

وأشار المسؤول العسكري وعضو شوري حركة «أنصار الله» ماهر عويد له «البناء» إلى أن لقاء حصل منذ أيام بين مختلف الفصائل لوضع خريطة لتفعيل القوة الأمنية المشتركة في مناطق التوتر، وسيحصل اجتماع اليوم للاتفاق على تفعيل القوة الأمنية وإعادة ترتيبها في المخيم على أسس جديدة.

ولفت عويد إلى أن الملف الأمني هو أكثر القضايا التي يعاني منها الشعب الفلسطيني داخل المخيم. فهناك حالة من الخوف والقلق تسود الناس، سببها عدم المصادقة الأمنية، فضلا عن نسبة البطالة المرتفعة التي تنذر بما لا تحمد عقباه، وغياب البنى التحتية كما في باقي المخيمات والوضع الصحي السيئ، إذ يعاني الفلسطينيون من دخول المستشفيات، وعليه أن يتسول الجمعيات الدولية والمحلية للعلاج.

وأكد عويد أن الجزء الأكبر من المهجرين عقب الاشتباكات الأخيرة عادوا إلى منازلهم، لكن هناك من لم يعد بسبب الخوف من تكرار الأحداث، أو بسبب تدمير المنازل التي لم تعد تصلح للسكن.

وشدّد على أن حركة «أنصار الله» تسعى مع الفصائل الأخرى لكي لا يتكرر مشهد الاشتباكات المأساوية في المخيم، ولكن إن لم يُحاسب كل عابث بالأمن ستتكرر المأساة في أي لحظة. لذلك الوضع ليس مطمئنا مئة في المئة والسبب غياب جزء من المرجعية الفلسطينية عن الواقع الفلسطيني وحل المشاكل في المخيم ما يهدد أمنه واستقراره بشكل دائم. وطالب القيادة الفلسطينية بالعمل على إنهاء مأساة الشعب الفلسطيني في المخيمات التي تهجر بفعل الاعتداءات والجرائم «الإسرائيلية».



مصطفى

واعتبرها إساءة للقضية الفلسطينية وسمة المخيمات، مؤكداً أن الحركة بذلت جهوداً كثيرة مع كافة الفصائل لوقف إطلاق النار ومنع تكرار هذه الأحداث. وحذر رامز من أنه إذا ما تمكنت هذه المجموعات من فرض سطوتها وسيطرتها ورويتها على المخيم، خصوصاً على الفصائل الأخرى، سيتحول إلى إمارة إسلامية، ما يستدعي تدخل الدولة اللبنانية والإجهزة الأمنية لكي لا يحصل كما حصل في نهر البارد، موضحاً أن هذه المجموعات عندما لم تتمكن من استدراج المخيم إلى فتنة مع محيطه الجغرافي والاجتماعي، كان لا بد من إسقاط القلعة من داخلها.

وأضاف: «حركة فتح هي كبرى الفصائل ولديها الجهد الأكبر بالمخيم ووجودها تاريخي لذلك المستهدفة الأولى. لكن الفصائل لن تترك فتح وحدها في معركة مع المجموعات المتطرفة. ولفت إلى أن حركة حماس هي جزء من الفصائل الفلسطينية ومن عمل هذا التحالف الفلسطيني، لبنان ولن تخرج من عمل هذا التحالف الفلسطيني، لبنان إذا ما ازادت أن تستغني نفسها إذا تمكنت هذه المجموعات ولن تتمكن من السيطرة على المخيم فلن تكون «حماس» بمنأى عن استهدافها، بل ستكون مستهدفة لأن المسألة مسألة فكر متطرف وأجندات خارجية.

وأكد رامز أن الجزء الأكبر من المهجرين عادوا إلى المخيم، والباقيون في الخارج خائفون من تكرار الأحداث، ويُعمل على طماننتهم لإعادتهم. وشكر لبنان على مساعده التنازحين خلال هذه الأزمات. وكشفت مصادر من داخل المخيم له «البناء» أن مقاتلي هذه المجموعات المتطرفة الذين يفتعلون الأحداث الأمنية، هم من أبناء المخيم لا من الخارج، ويتواصلون مع جهات خارج المخيم، وتبين أنهم على علاقة بقضايا أمنية كثيرة في لبنان. وأكد رامز أن لدى «فتح» والفصائل القوى الأمنية الكافية للتدخل في حال أي هجوم تشنه هذه المجموعات.

### متمسكون بأمن المخيمات

وفي حديث له «البناء»، أكد ممثل «حماس» في لبنان علي بركة، الأحداث التي حصلت في المخيم،



الرفاعي

عين الحلوة هدفه إنهاء ملف اللاجئين بما يتناسب مع الأهداف الإسرائيلية، لذلك كان لا بد من إشعال حرائق كبرى لتدمير هذا المشروع».

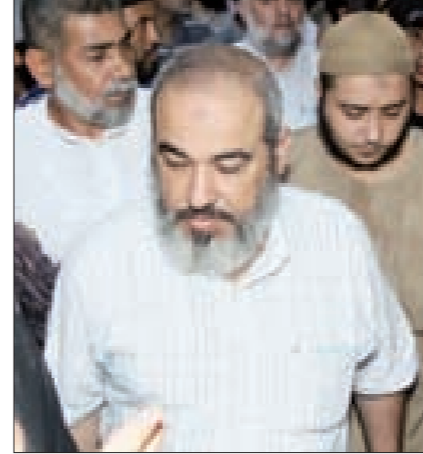
ورأى مسؤول «الجبهة الشعبية» القيادة العامة، في لبنان مصطفى رامز في حديث له «البناء» أن المطلوب الآن ليس وقف إطلاق النار، إنما إنهاء الوضع الشاذ في المخيم وعدم تكرار الأحداث الأمنية الدامية التي حصلت في الفترة الأخيرة.

وإذ شدد أبو عماد رامز على أن الهدوء يسود المخيم وأن القوة الأمنية استمكنت انتشارها بشكل شبه كامل، أكد أن القوى الأمنية والفصائل في المخيم اتفقت على سحب المسلحين من الشارع وإزالة الدشم والمتاريس وإلغاء القبض على بعض الموقوفين المتورطين بالأحداث الأخيرة، وتم تسليمهم إلى استخبارات الجيش اللبناني.

وأضاف: «حصلت بعض الأحداث بين حركة فتح وعصبة الأنصار، وكان هناك عمل على إنهابها ومعالجة ذيولها، وجلس الطرفان بحضور السفير ديور على طاولة الحوار، وانتهت ذيول الأحداث بشكل إيجابي، على أن لا تتكرر الاشتباكات التي إذا ما استمرت فالوضع في المخيم ذاهب إلى منزل خضير كما حصل في مخيم اليرموك بعدما أصبح مخيم عين الحلوة النقل الاستراتيجي للاجئين الفلسطينيين».

وحذر رامز من أنه إذا سقط المخيم في يد التنظيمات المتطرفة سيشكل خطراً على القضية الفلسطينية التي تحمل الدوائر الخارجية لإنهابها مقابل التعويض على اللاجئين.

ولفت إلى أن كل السيناريوات التي يتحدث عنها الإعلام يمكن أن تحصل في المخيم في هذه الأجواء، لأن ما يجري في المخيم من أحداث أمنية لم تعد قضية معزولة عما يجري في المنطقة، وقال: «المجموعات المتقلبة داخل الفصائل التي تفتعل الاشتباكات هي خارجة عن إطار الفصائل كمجموعة بدر والشعبي والشهابي وهي مرتبطة بأجندة خارجية ورأينا كيف أن هذه المجموعات تحركت منذ اندلاع الأحداث السورية، والتي تعاونت مع الشيخ أحمد الأسير ومجموعات إرهابية في عرسال وطرابلس. فملف اللاجئين الفلسطيني يُعمل على إنهابه منذ زمن طويل، وما حصل في مخيم نهر البارد تم في اليرموك والحاد في



عويد

### السيناريو الأسوأ؟

مستهدفين وهناك محاولات كثيرة وجديّة لتدمير الشاهد الحي على نكبة الاحتلال، لضرب قضية اللاجئين وشطب حق العودة، وأن يتم العبث بأمن المخيمات وبالتالي القوى والفصائل الفلسطينية مدمرة خطوة عمليات القتل والاعتقالات التي تحصل في المخيم لتدميره من الداخل.

وشدّد الرفاعي على أن الاجتماعات التي ضمت القوى والفصائل الفلسطينية في المخيم هدفها محاصرة هذه الأحداث، والتفكير على أن القوة الأمنية هي القادرة على ضبط الأمن في المخيم وإشراك الناس بالعمل لمواجهة كل حالات العبث بمخيط استعداد المخيمات وقضية اللاجئين ضرورة العمل على تحسينها وتعزيز دور القوة الأمنية، وإزالة مظاهر التوتر والدشم والحصنات وظاهرة السلاح وحصرها بالقوى الأمنية فقط، التي يجب أن تأخذ دورها بملاحقة المخلين بالأمن.

فضلا عن تفعيل دور المواطنين في محاصرة الحالات المتطرفة، وهذه الخطوات ستؤدي إلى محاصرة هذه الحالات وتعزيز صوت الشعب الفلسطيني في مواجهة سياسة التهجير تمهيدا لقبول بما يفرض على هذا الشعب من حلول خارجية.

ونفى الرفاعي أي علاقة للأحداث الأمنية في المخيم بما يحصل في مفاوضات الدوحة بين حركة حماس و«إسرائيل»، شددًا على أن دور المخيم بما يحصل في مفاوضات الدوحة وبين حركة حماس و«إسرائيل»، شددًا على أن دور لوقف نزيف الدم في المخيم.

وأشار إلى أن الوضع مستقر في المخيم، وتمنى أن تفر الجهود في تعزيز إنهاء الأحداث الأمنية، وأكد أن الجميع يدركون خطورة الوضع، لكن ذلك لا يلغي استمرار أفعال العابثين بالأمن، ووجود مشاريع تريد العمل على توتير الوضع.

واستبعد الرفاعي أن يتحول مخيم عين الحلوة إلى مخيم يرموك رقم 2، مضيفاً: «هناك فرق بين المخيمين، فكل مخيم له ظروفه وكل الفصائل تبذل الجهود لمنع انجرار المخيم إلى صراعات داخلية وأبند حرصا ومسؤولية على هذا الصعيد».



بركة

«عين الحلوة» ومسلسل الأحداث شهد مخيم عين الحلوة عمليات اغتيال واشتباكات عدة، عدا عن القنابل والعبوات الناسفة التي تنفجر بين الحين والآخر، وبرزت هذه الأحداث كان في الفترة الأخيرة، فقد اندلع اشتباك في 14 أيار 2014 بين مجموعة «بلال بدر» وعائلة حجبر وعناصر من «فتح» في «الشارع الوقائي» واستخدمت فيه بكثافة شتى أنواع الأسلحة. وفي 11 آذار 2014 اغتيل المسؤول في قوات الأمن الوطني الفلسطيني جميل زيدان قرب منزله في «الشارع الوقائي» وفي 12 تشرين الأول العام نفسه اغتالت مجموعة ملثمة عنصرا من «فتح» يدعى وليد ياسين. تلا ذلك اشتباك مسلح أدى إلى سقوط سبعة جرحى. وفي 25 تموز اغتيل القيادي في حركة فتح طلال الأردني (طلال البلالوة) برصاص مسلحين إسلاميين.

السبت 22 آب تعرض قائد الأمن الوطني الفلسطيني في المخيم أبو أشرف العروشي لمحاولة اغتيال أثناء مشاركته في تشييع العنصر في «فتح» يوسف جابر في «حي حطين» من دون أصابته. فجولات من الاشتباكات الدامية بين حركة فتح وجند الشام» أدت إلى مقتل وجرح عدد من المسلحين والمدنيين ونزوح المئات فضلا عن خسائر مادية فاحشة.

بعد اتصالات وجهود كثيفة لوقف إطلاق النار في المخيم، وانتهى الهدنة تلو الأخرى، أكد قادة الفصائل الفلسطينية على ضرورة تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار في المخيم، وذلك خلال زيارة قام بها سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف ديور على رأس وفد من الفصائل لرئيس «لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني» الوزير السابق حسن منبعتة في مكتبه في السراي الحكومي في بيروت في 28 آب الماضي، بمشاركة أمين سر حركة فتح وفصائل التحرير الفلسطينية، في لبنان ففضي أبو العرود وممثل حركة حماس في لبنان علي بركة، عضو المكتب السياسي في «جبهة التحرير الفلسطينية» صلاح اليوسف، عضو اللجنة المركزية في «الجبهة الديمقراطية» عدنان يوسف «أبو النايف»، مسؤول «الجبهة الشعبية» في لبنان مروان عبد العال، مسؤول «الجبهة الشعبية» القيادة العامة، في لبنان مصطفى رامز «أبو عماد»، ومسؤول «جبهة النضال الشعبي الفلسطيني» تامر عزيز.

وجرى خلال الاجتماع التأكيد على «ضرورة العمل الجدي لتثبيت وقف إطلاق النار في المخيم وسحب المسلحين من الشوارع ونشر القوة الأمنية المشتركة، لمنع تكرار الاشتباكات، وحمايته من أي تداعيات خطيرة ولمنع تكرار تجربة نهر البارد في شمال لبنان واليرموك في سورية».

### قضية اللاجئين في دائرة الاستهداف

أبو عماد الرفاعي في حديث له «البناء»، أن القضية الفلسطينية وموضوع اللاجئين الفلسطينيين

